جهنم في اهله فيما بين ظهرانيهم او محتهم على العموم كانوا جميعا مسرورين بحيث انه كان
في الدنيا مترفا بطرا مستبشرا كعادة الفجار الذين لا يهمهم امر الآخرة ولا يتفكرون
في العواقب ولم يكن كئيبا حزينا متفكرا كعادة الصلحاء والمتقين وحكاية الله
عنهم انا كنا قبل في اهلنا مشفقين انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى الله تعالى تكذيبا
بالمعاد يقال لا يحور ولا يحول اي لا يرجع ولا يتغير قال لبيد يحور رمادا بعد اذ هو
ساطع وعن ابن عباس ما كنت ادري ما معنى يحور حتى سمعت اعرابية تقول لبنتها
حوري اي ارجعي بلى ايجاب لما بعد النفي في لن يحور اي بلى ليحورن ان ربه كان به
بصيرا وباعماله لا ينساها ولا تخفى عليه فلا بد ان يرجعه ويجازيه عليها وقيل
نزلت الآيتان في ابي سلمة بن عبد الاشد واخيه الاسود بن عبد الاسود بالشفق الحمرة
التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس وبسقوطه يخرج وقت المغرب ويدخل وقت
العتمة عند عامة العلماء الا ما يروى عن ابي حنيفة رضي الله عنه في احدى الروايتين
انه البياض وروى اسد بن عمرو انه رجع عنه سمي لرقته ومنه الشفقة على الانسان
رقة القلب عليه وما وسق وما جمع وضم يقال وسقه فاتسق واستوسق قال
مستوسقات لو يجدن سائقا ونظيره في وقوع افتعل واستفعل مطاوعا وعين اتسع
واستوسع ومعناه وما جمعه وستره وآوى اليه من الدواب وغيرها اذا اتسق
اذا اجتمع واستوى ليلة اربع عشرة قرئ لتركبن على خطاب الانسان في يا ايها الانسان
ولتركبن بالضم على خطاب الجنس لان النداء للجنس ولتركبن بالكسر على خطاب النفس
وليركبن بالياء على ليركبن الانسان والطبق ما طابق غيره يقال ما هذا بطبق لذا
اي لا يطابقه ومنه قيل للغطاء الطبق واطباق الثرى ما تطابق منه ثم قيل للحال
المطابقة لغيرها طبق ومنه قوله عز وعلا طبقا عن طبق اي حالا بعد حال كل واحدة
مطابقة لاختها في الشدة والهول ويجوز ان يكون جمع طبقة وهي المرتبة من قولهم
هو على طبقات ومنه طبق الظهر لفقاره الواحدة طبقة على معنى لتركبن احوالا
بعد احوال هي طبقات في الشدة بعضها ارفع من بعض وهي الموت وما بعده من

من مواطن القيامة واهوالها فان قلت ما محل عن طبق قلت النصب على انه صفة لطبقا
اي طبقا مجاوزا لطبق او حال من الضمير في لتركبن اي لتركبن طبقا مجاوزين لطبق او
مجاوزا او مجاوزة على حسب القراءة وعن مكحول كل عشرين عاما تجدون امرا لم تكونوا
عليه لا يسجدون لا يستكينون ولا يخضعون وقيل قرأ رسول الله صلى الله عليه ذات يوم
واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤوسهم وتصفر
فنزلت وبه احتج ابو حنيفة رضي الله عنه على وجوب السجدة وعن ابن عباس ليس في
المفصل سجدة وعن ابي هريرة انه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان
رأيت رسول الله يسجد فيها وعن انس صليت خلف ابي بكر وعمر وعثمان فسجدوا وعن
الحسن هي غير واجبة بل الذين كفروا اشارة الى المذكورين بما يوعون بما يجمعون
في صدورهم ويضمرون من الكفر والحسد والبغي والبغضاء او بما يجمعون في صحفهم
من اعمال السوء ويدخرون لانفسهم من انواع العذاب الا الذين آمنوا استثناء منقطع عن
رسول الله صلى الله عليه من قرأ سورة انشقت اعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره سورة
البروج مكية وهي ثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
هي البروج الاثنا عشر وهي قصور السماء على التشبيه وقيل البروج النجوم التي هي منازل القمر
وقيل عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها وقيل ابواب السماء واليوم الموعود
يوم القيامة وشاهد ومشهود يعني وشاهد في ذلك اليوم ومشهود فيه والمراد بالشاهد
من يشهد فيه من الخلائق كلهم وبالمشهود ما في ذلك اليوم من عجائبه وطريق تنكيرهما
اما ما ذكرته في قوله علمت نفس ما احضرت كانه قيل وما افرطت كثرته من شاهد
ومشهود واما الابهام في الوصف كانه قيل وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما وقد
اضطربت اقاويل المفسرين فيهما فقيل الشاهد والمشهود محمد ويوم القيامة وقيل
عيسى وامته لقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وقيل امة محمد وسائر الامم
وقيل يوم التروية ويوم عرفة وقيل يوم عرفة ويوم الجمعة وقيل الحجر الاسود
والحجيج وقيل الايام والليالي وبنو آدم وعن الحسن ما من يوم الا وينادي اني يوم

Copyright © King Saud University